الحركات الخالصة في العربية من حيث الطول والقصر بين اللغويين والقراء

أ.د. أحمد إبراهيم هندي داود

الأستاذ بقسم اللغة العربية

كلية الآداب جامعة عين شمس

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وبعد:

فَإِنَّ المتتبع لمظاهر النشاط الإنساني يجد اللغة من بين أبرز تلك النشاطات التي ميزت الإنسان عن غيره من المخلوقات التي تشاركه وجوده في هذا الكون الرحيب.

ونظرًا لما تؤديه اللغة من وظائف أساسية في حياته, وما تلعبه من دور لا يمكن إغفاله, فقد اهتم بها الإنسان وبدراسته. ولقد كان لعلماء العربية في هذا الجانب حظهم الوافر ونصيبهم البارز. فقد اهتموا باللغة وبدراستها في جوانبها المختلفة, فدرسوا أصواتها فكانت جهودهم في علم أصوات العربية, ودرسها على مستوى الكلمة جهودهم في علم الصرف, ودرسوها على مستوى التركيب والجملة فكانت جهودهم في علم النحو, ثم إنهم لم يغفلوا الجانب الدلالي, فكانت جهودهم فيما يعرف بالمعاجم على اختلاف أنواعها وتباين اهتماماتها.

وإذا كانت اللغة تنحل في أبسط صور تحليلها إلى مكونين أساسين هما: الأصوات الصامتة أو الساكنة (الحروف) والأصوات الصائتة أو المتحركة (الحركات). فقد يظن ظان أَنَّ الحركات ما هي إِلَّا زينة للغة في خطها وحلية لها في نطقها, إضافة إلى كونها وسيلة من وسائل اللغة في تكوين ألفاظها ومفرداتها.

والمتتبع لدور الحركة في اللغة يجد أَنَّها فوق كونها مكونًا أساسيًا من مكونات ألفاظها ومفرداتها يجد لها وظائف أخرى من

أبرزها أنَّها تمثل صورة من صور وسائل اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة في اللغة العربية .

من هنا جاءت فكرة هذا البحث: دراسة الحركات الخالصة في العربية والعرض لأقسامها وعلاقة بعضها ببعض بين اللغويين والقُرَّاء, فكلاهما قد اهتم بدراسة الحركات في العربية.

وَأَمَّا استخدام الحركة للفرق بين المعاني المختلفة في العربية فله موضع آخر وهو في حاجة إلى درس مستقل.

الحركات:

يذكر علماء الأصوات أَنَّه لكي يحدث الصوت الإنساني (1) فإن الهواء الخارج أثناء عملية الزفير يندفع من الرئتين مارًا بالحلق وتجويف الفم إلى الشفتين, فإما أن يصادف مجراه مسدودًا سدًا تامًا عند أية نقطة في الجهاز النطقي ما بين الحنجرة والشفتين سرعان ما يزول, وإما أن يصادف تضييقًا في المجرى يسمح بمرور الهواء على إحدى صورتين: أن يكون التضييق بحيث يسمح للهواء بالمرور مع حدوث حفيف أو احتكاك أو صفير. أو أن يكون التضييق بحيث لا يسمع للهواء حفيف أو احتكاك أو صفير .ففي حالة سد مجرى الهواء سدًا تامًا سرعانما يزول أو تضييق المجرى بحيث يسمح للهواء حفيف واحتكاك تنتج الأصوات الصامتة consonants وتعرف بالأصوات الساكنة. وفي حالة تضييق مجرى الهواء عند نقطة ما دون أن يسمع للهواء الخارج حفيف أو احتكاك وأثناء ذلك تهتز الأحبال الصوتية تنتج أصوات مجهورة وهي الحركات vowels وتعرف بأصوات العلة كذلك ومن هذين القسمين يتكون الكلام البشري: من الأصوات الساكنة أو الصوامت والحركات أو أصوات العلة.

ويهمنا هنا أن نعرض للقسم الثاني من هذين القسمين وهو الحركات وأنواعها في العربية. يعرف الأستاذ دانيال جونز الحركة "بأنها صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر من البلعوم (*) والفم, دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكًا مسموعًا" (2).

وبحسب حركة مقدمة اللسان ومؤخرته نحو سقف الحنك تتحدد أنواع الحركات (3) فإذا كان اللسان مستويًا في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك واندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة واهتزت عندئذٍ الأثار الصوتية نتج صوت الفتحة (a) ، وتعرف هذه الحركة بالحركة الأمامية الواسعة.

فإذا ارتفعت مقدمة اللسان نحو سقف الحنك تتحدد أنواع الحركات (3) فإذا كان اللسان مستويًا في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك واندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة واهتزت عندئذ الأوتار الصوتية نتج صوت الفتحة (a) وتعرف هذه الحركة بالحركة الأمامية الواسعة.

فإذا ارتفعت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيًا لمرور الهواء, دون أن يحدث أثناء مروره أي نوع من الاحتكاك أو الحفيف بحيث لو زاد ارتفاع اللسان عن ذلك يسمع احتكاك وحفيف وجعلت الأوتار الصوتية تهتز مع ذلك, نتج صوت الكسرة الخالصة (I) وتعرف بالحركة الأمامية العيا ولو صعدت مقدمة اللسان نحو سقف الحنك أكثر من ذلك بحيث يحدث الهواء حفيفًا أو احتكاكًا أثناء مروره بهذا الموضع, نتج عن ذلك صوت "الياء" وهو صوت صامت, ومن هنا ندرك علاقة القربي بين صوت الياء والكسرة الخالصة.

وبين مخرجي الفتحة والكسرة الخالصة أوضاع كثيرة لمقدمة اللسان تحدث بسببها أنواع متعددة من الحركات من أبرزها في أذهاننا صوت الكسرة الممالة (e).

وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك, بحيث يمر الهواء دون أن يحدث احتكاكًا أو حفيفًا مع اهتزاز الأوتار الصوتية, يننتج صوت الضمة الخالصة (u) وتعرف بالحركة الخلفية الضيقة. وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك أكثر من ذلك بحيث يسمع للهواء احتكاك وحفيف, نتج عن ذلك صوت الواو, وبهذا ندرك الفرق بين صوت الواو والضمة الخالصة وأنه فرق في درجة اتساع ما بين مؤخرة اللسان وسقف الحنك.

وإذا ارتفعت مؤخرة اللسان بحيث تكون أبعد ما يمكن من مؤخرة سقف الحنك واهتزت الأوتار الصوتية مع ذلك ينتج باندفاع الهواء صوت الفتحة وهو شبيه بحركة الطاء في كلمة (طاب) المطرية, ويرمز لها بالرمز (a) وتعرف بالحركة الخلفية الواسعة. وبين مخرجي الفتجة والضمة الخالصة أوضاع كثيرة لمؤخرة اللسان تحدث بسببها حركات متعددة أبرزها في أذهاننا صوت الضمة الممالة: (O) هذا وتلعب الشقتان دورًا لا يمكن إغفاله من حيث انفراجهما مع بعض هذه الحركات أو استدارتهما مع بعضها الآخر, وإن اختلفت درجة الانفراج والاستدارة في صوت عن الآخر.

الحركات من حيث الطول والقصر:

يمكن القول بأن العربية في نظامها الصوتي تحمل ألوانًا مختلفة من الحركات من حيث طولها وقصرها تتمثل فيما يلي:

1- الحركات المختلسة.
2- الحركات القصيرة.
3- الحركات الطويلة.
4- الحركات الطويلة المطولة (أو البالغة في طولها).

الحركات المختلسة:

هي في حقيقتها حركة يستغرق النطق بها زمنًا أقل مما يستغرقه النطق بالحركة القصيرة العادية التي نجدها في مثل قولنا: ضُرِبَ فإن كل حركة من الحركات الثلاثة "الضمة والكسرة والفتحة" في الفعل السابق تستغرق زمنا في النطق لا تستغرقه الحركة المختلسة عند نفس المتكلم, وقد عرض النحاة والقراء للحركات المختلسة في باب الوقف على المتحرك ومذاهب العرب فيه.

ويؤخذ من كلام النحاة أن للعرب عند الوقف على المتحرك مذاهب منها الوقف عليه بالإشمام والسكون والروم والتشديد (4) ويعنينا من ذلك "الروم" فإننا نجد في تعريفه عند النحاة

والقراء ما يجعلنا ندرج هذه الحركة من بين أقسام الحركات في العربية.

فَأَمَّا النحاة فإن تعريفهم للروم يكتنفه الغموض وعدم الوضوح في كثير من الأحيان فقد عَرَّفَهُ ابن مالك في شرح الكافية الشافية بقوله: "هو عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة" (5) وقد نقل ابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد تعريف ابن مالك المشار إليه وأضاف إلى ذلك قوله: "وقريب منه قول غيره : تضعيف الصوت بالحركة, فتكون حال الحرف متوسطة بين الحركة والسكون, ويدرك الروم الأعمى والبصير" (6) وقد كان القاسم بن الحسين الخوارزمي أوضح في تعريفه للروم من هؤلاء فقد كان أقرب في وصفه إلى حقيقته من الناحية الصوتية فقد قال : وأما الروم فهو: أن تأخذ أول صوت في الحركة". (7)

وأما القراء فقد كان تعريفهم للروم أوضح من تعريف النحاة وإن كان لا يخلو من غموض كذلك, فقد عرفه مكي بن أبي طالب القيسي بقوله: "الروم: إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسمعها الأعمى" (8) فقد أشار هذا التعريف في وضوح إلى أنها حركة غير كاملة وإذا أدركنا أن مخرج الحركة لا يتغيير بطولها أو قصرها, فوضع أعضاء النطق فيه تأخذ حالة واحدة من حيث وضع مقدمة اللسان أو مؤخرته وإنما الذي يتغير هو المدة التي يستغرقها نطق الحركة, على ما سيبين بعد قليل بإذن الله-فإننا بذلك ندرك الفرق الواضح بينه وبين التعريفات السابقة. وقد بين هذا التعريف كذلك أن لها قيمة سمعية إذ يسمعها الأعمى.

وأوضح من ذلك تعريف أبي العباس أحمد بن عمار المهدوى صاحب شرح الهداية في توجيه القراءات فالروم: إضعاف الصوت بالحركة, وذهاب معظمها والنطق ببعضها, فهو يسمع, ويستوي في ذلك الأعمى والبصير (9) ولعله يقصد بقوله: "إضعاف الصوت بالحركة": تقليل وقت النطق بالحركة يؤيد ذلك قوله:"وذهاب معظمها والنطق ببعضها".

وما نراه في تعريفهم للروم من قولهم "يدركه الأعمى" أو "يسمعه الأعمى والبصير" أو " يستوى فيه الأعمى والبصير" إنما هو احتراز من الإشمام إذ إنه ضم الشفتين وتهيئتهما للنطق من

غير استعمال شيء من الصوت, فلا يسمع لكنه يرى ويعرفه البصير دون الأعمى" (10) ولهذا قال القاسم الخوارزمي "والفرق بين الروم والإشمام: أن الروم على ما مضى يتبعه صويت, بخلاف الإشمام فإنه يراه البصير ولا يسمع" (11) وعند مكي بن أبي طالب القيسي" والإشمام إتيانك بضم شفتيك لا غير, من غير صوت, ولا يفهمه الأعمى بحسه؛ لأنه لرأي العين" (12)

وكما فرقوا بين الروم والإشمام في التعريف فقد فرقوا كذلك بينهما في الخط, فعلامة الروم خط بين يدي الحرف تقول: هذا عمر, وهذا أحمد. وعلامة الإشمام نقطة فوق الحرف تقول: هذا خالد وهذا فرج (13).

وقد وضح ابن عقيل الداعي إلى الروم بأنه للدلالة على حركة الحرفة في الوصل عند الوقف عليه (14).

وقد نَصَّ ابن يعيش على اختلاس حركة الموقوف عليه عند تعريفه للروم بأنه "صوت ضعيف, كأنك تروم الحركة ولا تتمها, وتختلسها اختلاسًا, وذلك مما يدركه الأعمى والبصير؛لأن فيه صوتًا يكاد الحرف يكون به متحركًا"(15).

وقد أشار مكي بن أبي طالب القيسي إلى أن الكوفيين "يترجمون عن الإشمام الذي لا يسمع بالروم ، ويترجمون عن الروم الذي يسمع بالإشمام الذي لا يسمع. فكأن الروم عندهم من قولك رمت فعل كذا, وأنت لم تفعله. والإشمام من قولك: شممت كذا, إذا وجدت ريحه, فذلك أمكن في وجود الفعل من الروم, فلذلك سموا ما يسمع بالإشمام, وما لا يسمع بالروم (16).

وبهذا يعرف أن ابن كيسان كان متابعا للكوفيين في استعمالهم للمصطلحين عندما ذهب إلى أن الإشمام أظهر من الروم مؤيدًا رأيه بمعنى: الروم والإشمام من ناحية الدلالة المعجمية لكل منهما. (17).

ويبدو أن الكوفيين وابن كيسان أقرب إلى الصواب من البصريين ومن تابعهم في استعمالهم مصطلحي الروم والإشمام؛ وذلك أننا إذا جئنا إلى النائب عن الفاعل وجدنا النحاة

يذكرون أن الفعل المبني للمجهول إذا كان ماضيا ثلاثيا معتل العين فقد سمع في فائة ثلاثة أوجه منها الإشمام (18).

وبعد أن بَيَّنَ ابن عقيل الوجه الأول هو إخلاص الكسر نحو بِيْعَ وقِيْلَ والثاني وهو إخلاص الضم نحو بُوْع وقُوْل قال عن الوجه الثالث والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط وقد قرئ في السبعة قوله تعالى" وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ " بالإشمام في قيل وفي غيض. (19).

وبهذا يتضح أن الإشمام هو لفظ بالحركة يسمعه الأعمى والبصير، وأما ضم الشفتين من غير نطق الحركة فلا يدركه إلا المبصر؛ لأنه إشارة بحركة الشفتين دون النطق.

ويمكن أن تعد ظاهرة القلقة التي تحدث عنها القراء من أمثلة الحركة المختلسة. وهم يذكرون أن القاف والطاء والباء والجيم والدال, تقلقل حين سكونها والقلقلة عندها هي:
اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية". (20) وقد ذكر لي الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أن القلقلة ما هي إلا ظاهرة صوتية حقيقتها أن ننطق بحركة مخطوفة بين صامتين أولهما حرف القلقلة (21).

وإلى قريب من هذا ذهب الدكتور إبراهيم أنيس (22) ويؤيد ذلك كلام القراء عن كيفيتها "وأما كيفية القلقة فقد اختلف العلماء فيها ، فقيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقا وهو الأرجح ، وقيل إنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحا نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح وإن كان ما قبلها مكسورا نحو (إقرأ) كانت قريبة إلى الكسر, وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو (اقتلوا) كانت قريبة إلى الضم" (23) وهذا الكلام وإن كان وصفًا (6) غير دقيق لتلك الظاهرة فإنه يشير إلى تلك الحركة الختلسة التي تكون بعد الحرف الساكن بقولهم في كيفيتها: "إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا أو إنها تابعة لما قبلها, فتكون قريبة إلى الفتح أو إلى الضم أو إلى الكسر إن فتح أو ضم أو كسر ما قبلها.

وليست العربية وحدها في وجود الحركة المختلسة فيها, بل إننا لنجد ذلك في بعض أخواتها من اللغات السامية كالعبرية مثلًا (24)

(ب) الحركات القصيرة:

وأعني بها الضمة والكسرة والفتحة وهي معروفة لدى نحاة العربية, ويظهر ذلك من خلال كلامهم عن علامات الإعراب والبناء وضبط بنية الكلمة, كضمة الدال من: جَاءَ عبدُ اللهِ, وكسرة الباء من: مَرَرْتُ بصاحبِك, وفتحة الدال من: رأيت عبد الله, وقد أشار بن جني إلى أن بعض متقدمي النحاة كان يسمي الضمة بالواو الصغيرة والكسرة بالياء الصغيرة والفتحة بالألف الصغيرة (25).

(ج)الحركات الطويلة:

تتحول الحركات القصيرة إلى حركات طويلة إذا زدنا في الوقت الذي يستغرقه إحداث الحركة القصيرة. ومعنى ذلك أن مخرج الفتحة الطويلة مثلا هو مخرج الفتحة القصيرة والفرق بينهما إنما هو في المدة التي تستغرقها كل من الحركتين, فالفتحة الطويلة تستغرق ضعف الزمن الذي تستغرقه الفتحة القصيرة ومعهما تهتز الأحبال الصوتية محدثة صفة الجهر وعمل الشفتين معهما واحد وطول الحركة أو قصرها أمر نسبي يختلف من شخص لآخر, لكننا نلاحظ الفرق واضحًا بينهما في كلام الشخص الواحد. بحيث يصير مدى النطق بالحركة الطويلة مساويًا لمدى النطق بحركتين بسيطتين (26).

وإذا كان رمز الحركات القصيرة يكتب فوق الحرف كرمز الضمة ورمز الفتحة أو تحت الحرف كرمز الكسرة, إن الحركات الطويلة يرمز لها بحروف تدخل بنية الكلمة من الناحية الخطية فالفتحة الطويلة الألف وللكسرة الطويلة الياء وللضمة الطويلة الواو وتعرف عندئذ بحروف المد. كالألف في قولنا: قام وعاد، والياء في قولنا: سير وبيع والواو في قولنا: يقول وعجوز ولكن الواو في نحو "وزن" وفي نحو "القود" و"الخونة, والياء في نحو:

يئس وفي نحو الصيد هما حرفان صحيحان، أو قل صوتان صامتان كما هما كذلك في نحو :"ليل" و"يوم".

والمتأمل للتراث النحوي يجد أن نحاة العربية كثيرا ما يعدون حروف المد حروفا عادية من جنس الأصوات الصامتة فهذا سيبويه في حديثه عن الإدغام في باب "عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها" يذكر أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ويعد منها: الألف والواو والياء (27).

فأما الواو والياء فيحتملان ذلك في نحو: بيت ويوم, وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد أو فتحة طويلة كما يقول المحدثون ويؤكد ذلك بعد فيقول :"وتكون خمسة وثلاثين بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين..." فيعد منها النون الخفيفة والألف التي تمال إمالة شديدة وألف التفخيم (28) فقد جعل هذين الألفين من عدة حروف العربية أي صوامتها وهما من جنس الحركة الطويلة.

ومع ذلك فإننا نجد مواضع كثيرة في الكتاب تشير إلى فهم سيبويه للعلاقة بين الحروف المد والحركات القصيرة من ذلك قوله: وأما واو, عجوز, وجذور, فإنها لا تثبت (يقصد في التصغير) وإنما هي مدة تبعث الضمة. (29) ونجده أحيانا ينص على هذه العلاقة فمن ذلك قوله: وإنما الحركات من الألف والياء والواو (30) وقوله: لأن الضمة من الواو وإنما الكسرة من الياء (31) ويكاد سيبويه ينطق بما يقوله المحدثون من أن الألف حركة فقد قال: لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ألا تراهم قالوا: راد وتمود الثوب ... ومما يدل على أن حرف المد بمنزلة متحرك (32) .. فهو يكاد يقول: إن الألف في (راد) فتحة طويلة والواو في تمود ضمة طويلة والمشهور عند النحاة أن حروف المد ساكنة حيث وقعت.

وإذا جئنا إلى المبرد نجده كذلك في بعض المواضع يشير إلى شيء من علاقة الحركات القصيرة بحروف المد وإن كانت ساكنة عنده على ما هو الشائع عند عامة نحاة العربية.

من ذلك قوله:" فأما الألف فإنها لا تكون أصلا في اسم ولا فعل, وإنما تكون زائدة أو بدلا ولا تكون أبدا إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها أبدا إلا منها, أي مفتوحا لأن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء" (33).

وقريب من هذا قوله عن الياء والواو المديتين "لأنه ليس كلمة تخلو منهما ومن الألف أو من بعضهن, وبعضهن حركاتهن" (34).

وقد وصف المبرد حروف المد بأنها حروف: "مصوتة" مما يجعله يقارب ما قال به المحدثون من أنها حركات في مقابل الصوامت أو السواكن قال: "فمن الحروف البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف والواو والياء "(35). وقال مرة أخرى: ...... وذلك أنك إذا صغرت اسما على خمسة ورابعه أحد الحروف الثلاثة المصوتة وهي الياء والواو والألف فإن جمعه وتصغيره غير محذوف فيهما شيء وذلك قولك في مثل: دينار دنانير, إذا جمعت ودنينير إذا صغرت (36).

بل إننا لنجد المبرد ينص صراحة على ما ينص عليه المحدثون من اتحاد مخرج الحركة الطويلة والقصيرة إذا اتحد نوعهما, قال: "فإن أردت التخفيف نحوت بها (يقصد بالهمزة) نحو الألف لأنها مفتوحة, والفتحة من مخرج الألف, فقلت قرايا فتى "(37) . ينقصه أن يقول وتستغرق الفتحة من المدى والزمن ما تستغرقه الألف.

وقد كان ابن جنى من أبرز القدامى الذين وضحوا علاقة الحركات القصيرة بحروف المد في مواضع متعددة من كتابيه "سر صناعة الإعراب" و"الخصائص" ومن ذلك قوله:" اعلم أن الحركات أبعاض الحروف حروف المد واللين, وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة, فكذلك الحركات ثلاث, وهي الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الألف, والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو" (38) ...... ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف, أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه (39) ......" ويؤكد ذلك مرة ثالثة بقوله:

"فالألف فتحة مشبعة, والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة (40)...", ومن اللغويين من أدرك أن حروف المد إنما هي حركات رمز لها في الخط بالألف والواو والياء, وهو ما سيتضح عند العرض لما فرق فيه بين المعاني بالحركة الطويلة على ما نرى في صنيع ابن مالك في: "إكمال الإعلام بتثليث الكلام" وابن السيد في "المثلث".

د- الحركات البالغة في الطول (الحركات الطويلة الممطولة):

عقد ابن جني بابًا في الخصائص لمطل الحركات وآخر لمطل الحروف (41) وقد نقل السيوطي معظم هذين البابين في الأشباه والنظائر في الفائدة الثامنة في كلامه عن الحركات, بعنوان: "مطل الحركات ومطل الحروف (42) فأما مطل الحركات فيعنون به إطالة الحركة السابقة من فتحة أو ضمة أو كسرة فينشأ عن ذلك حركة طويلة رمزها الخطي حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء ويدخل هذا الباب تحت القسم السابق "الحركات الطويلة".

وأما القسم الثاني وهو مطل الحروف , فيعنون بالحروف هنا حروف المد التي هي حركات طويلة في الأصل, فإذا طالت عن ذلك تولدت حركات بالغة الطول قال ابن جني في أول باب مطل الحروف:" والحروف الممطولة هي الحروف اللينة المصوتة, وهي الألف والياء والواو اعلم أن هذه الحروف أين وقعت, وكيف وقعت, وكيف وجدت (بعد أن تكون سواكن يتبعن بعضهم غير مدغمات) ففيها امتداد ولين, نحو: قام, وسير به, وحوت, وكوز, وكتاب, وسعيد, وعجوز. إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها, وتتمكن مدتها ثلاثة وهي أنه تقع بعدها وهي سواكن توابع لما هو منهن وهو الحركات من جنسهن-الهمزة أو الحرف المشدد أو أن يوقف عليها عند التذكر (43).

فهو يذكر أن حروف المد الثلاثة فيها امتداد ولين كما في "كتاب"و"سعيد" و"عجوز" ولكنها تعرض لمزيد من الطول وتكمن المدة في مواضع معينة فأما الموضع الأول (44): فأن

تقع الهمزة بعد حروف المد نحو "كساء" وخطيئة" و"مقروءة" فكل حرف مد في ذلك يمثل حركة طويلة بالغة الطول بسبب مجيء الهمزة بعده.

وأما الموضع الثاني (45) فإن يقع بعد أحد حروف المد حرف مشدد وذلك نحو قولهم: شابة ودابة, وهذا قضيب بكر في قضيب بكر (46) بعد سلب حركة الباء من قضيب وإدغام بائه في الباء بعدها, وقد تمود الثوب, وقد قوص بما عليه والمد في هذه المواضع ينشئ حركة طويلة بالغة في الطول لكن ابن جنى يلاحظ أن طول الحركة هنا يكون أوفى وأبلغ مع الألف, يليها في ذلك الياء ثم الواو. وقد عبر عن ذلك بقوله:

فكلما رسخ الحرف في المد كان حينئذ محفوظًا بتمامه, وتمادى الصوت به, وذلك الألف ثم الياء ثم الواو. فشابة إذا أو في صوتا و أنعم جرسا من أختيها, وقضيب بكر أنعم وأتم من قوص به, وتمود ثوبه (47) وكلام ابن جني هنا يعني بصراحة ووضوح أن هذه الحركة البالغة يختلف طولها, فالفتحة الطويلة البالغة أوفاها ثم الياء البالغة في طولها ثم الواو وسنرى أن علماء التجويد أدق من اللغويين في تحديد مدى وطول هذه الحركات.

ونظرًا لما تتطلبه الحركة الطويلة البالغة في طولها من جهد وتمكن عند مدها والإتيان بها في هذه المواضع المشار إليها. فإن بعض العرب لا يقوى على ذلك فيهمز الألف التي هي أطول الحركات البالغة فيقول في: احمار وشابة ودابة: احمأر وشأبة ودأبة وعليه جاء قول كثير (48)

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت

وقوله:

وللأرض أما سودها فتجللت بياضًا وأما بيضها فاسوأدت

وإذا نظرنا إلى مسلك بعض العرب هذا في ضوء نظام المقاطع في اللغة العربية عرفنا أن نحو احمارت واسوادت ينشئ مقطعًا غير مسموح به في العربية إلا في موضعين (49) هو المقطع

الرابع من أنواع المقاطع في العربية وهو: (ص+ح ط+ص)= م+ ا ر في احمارت (و= و+ا د في اسوادت) فيتحول هذا المقطع بهمز الألف إلى مقطعين مسموح بهما في العربية في حالة الوصل هما (ص+ح ق+ص+ ح ق+ ص= م+أر في احمارت,= و+أ د في اسوادت). **

وأما الموضع الثالث من مواضع الحركة البالغة في الطول فإنما يقع ذلك عند التذكر (50) فتطول الحركة الطويلة عندنا لتتحول إلى حركة بالغة في الطول كقولك: أخواك ضربا, فتمد الألف من "ضربا" وأنت تتذكر المفعول به, وتطول الواو كذلك في نحو: إخوتك ضربوا, وأنت تتذكر المفعول به أو الظرف تقصد ضربوا زيدا أو ضربوا يوم الجمعة, ومثل ذلك مطل الياء في قولك اضربي فتطول الياء وأنت تتذكر المفعول به تقصد: اضربي ولدك.

ويمكن أن يعد من هذا النوع تطويل الحركة في باب الندبة إذ إن المندوب متفجع عليه أو متوجع منه. تقول في الأول: "وازيدا" و"اغلامهوه" و"اغلامكيه" وفي الثاني نقول "واظهراه" "واظهرهوه" "واظهركيه"

وقد أوضح ابن جني أن العرب تأتي في الوقف بهاء السكت بعد ألف الندبة ليتمكنوا من إطالة الصوت بمطل الألف أو الواو أو الياء نحو "وازيداه" و"أغلامهوه" و"أغلامكيه" وقد ربط بين الندبة والتذكر فجعل المعنى الجامع بينهما هو قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين (51).

وقد عالج بعض اللغويين المحدثين مطل الحركة وعدوها صورة من صور التنغيم (52) والنبر (53) في اللغة العربية.

وإذا جئنا إلى القراء لننظر في قواعد التجويد والأداء الصوتي للقرآن الكريم فإننا نلمس أن القراء كانوا أدق من اللغويين في تحديد مقدار الحركة في باب "المد وأنواعه" ووحدة القياس الزمي المستخدمة عندهم هي المدى الزمني الذي يستغرقه بسط الإصبع أو قبضها بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن (54) وهي وحدة قياس تعتمد على الدربة والممارسة

على يد شيخ. وباب "المد" في القراءات القرآنية ما هو إلا ضرب من الأداء الصوتي يظهر لنا طول الحركة في سياقاتها المختلفة أو قل في نوع المد كما يقول القراء.

وحروف المد عند القراء هي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو إذا كانت ساكنة بعد ضم, والياء إذا كانت ساكنة بعد كسر وهي المجموعة في كلمة "نوحيها" (55) وهي عينها الرموز الخطية للحركة الطويلة عند اللغويين.

وينقسم المد إلى قسمين رئيسين: المد الأصلي ويسمى كذلك بالمد الطبيعي, والمد الفرعي (56) فأما المد الطبيعي أو الأصلي: فهو يقابل القسم الثالث من أقسام الحركات التي سبق أن أشرت إليه وهو: "الحركات الطويلة" ومقدار هذا النوع عندهم حركتان, أي المدى الزمني الذي يستغرقه قبض إصبع أو بسطها مرتين. ويعرف ذلك عند القراء "بقصر المد" ويشترط القراء لوجود هذا النوع من المد, وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همزة أو بعدها همز أو سكون, كالمد في: "قالوا" و"يوصيكم".

وقد سبق القول إن الحركة الطويلة تستغرق ضعف المدى الذي تستغرق مدى حركة واحدة من حركات الإصبع قبضا أو بسطا.

وأما المد الفرعي: فهو يقابل في معظم صور أدائه القسم الرابع من أقسام الحركات في العربية وهو الحركة البالغة في الطول وهو مد زائد عن المد الأصلى لأحد سببين: الهمز والسكون وأنواعه خمسة:

1- المد المتصل.
2- المد المنفصل.
3- مد البدل.

وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.

1- المد العارض للسكون.
2- المد اللازم.

وهذان النوعان سببها السكون. (57)
فأما المد المتصل فإنه ينشأ بأن يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل "الصائمين" "وقروء" وهنيئا" والقراء يتفقون على وجوب زيادة مده عن مقدار المد الأصلي.

وتتراوح مراتب أدائهم لهذا المد بين فويق القصر وفويق التوسط والإشباع (58).

وقد أوضح المهذب مقدار المد بكل مرتبة من مراتب الأداء الصوتي هذه, فالقصر مقداره حركتان، وفويق القصر مقداره ثلاث حركات، والتوسط مقداره أربع حركات، وفويق التوسط مقداره خمس حركات والإشباع مقداره ست حركات (59) من وحدات القياس المشار إليها عندهم قبل ذلك.

وتمثل كل مرتبة من مرتبة الأداء هذه طول الحركة وكلها يعد من الحركات البالغة في الطول أو الطويلة طولًا بالغا وإن اختلف طولها بحسب المدى الذي تستغرقه كل مرتبة منها.

وأما المد المنفصل فينشأ بأن يكون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى كقوله تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر"(60) و"قوا أنفسكم وأهليكم نارا"(61) "وفي أنفسكم أفلا تبصرون" (62) وتتراوح مراتب الأداء الصوتي لهذا المد بين القصر وفويق القصر والتوسط وفويق التوسط والإشباع (63).

وأما مد البدل فينشأ بأن يكون الهمز قبل حرف المد مثل (ءامن, إيمان, وأوتوا) ولجميع القراء فيه القصر وهو يوافق الحركة الطويلة في كلام اللغويين المحدثين, وللأزرق فيه: القصر والتوسط والإشباع (65).

وثلاثة أنواع المد هذه تنشيء حركات بالغة في الطول ويقابل المد المتصل والمنفصل الموضع الأول من كلام ابن جني عن مطل حروف المد الذي ينشيء الحركات البالغة في الطول بسبب وقوع الهمز بعد حرف المد. وأما النوع الثالث وهو مد البدل فيوافق الحركات الطويلة في مرتبة

القصر, ويتحول إلى حركة بالغة الطول تتراوح بين التوسط والإشباع في قراءة الأرزق.

وأما المد العارض للسكون فينشأ بأن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف. ومن أمثلته: الرحمن (66), العالمين (67) هم المفلحون (68) ويكفي أن نشير هنا إلى أن هذا المد يتراوح في أدائه الصوتي بين القصر والتوسط وفي إشباعه حركات بالغة الطول من القسم الرابع من أقسام الحركات في العربية, ويختلف طولها ففي التوسط تستغرق الحركة البالغة الطول ضعف ما تستغرقه الحركة الطويلة من الزم. وفي الإشباع تستغرق ثلاثة أضعاف ما تستغرقه الحركة الطويلة من الزمن.

وأما المد اللازم فينشأ بأن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا أو وقفا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف, ومن أمثلته: "الحاقة"(70) و"ءالان"(71) و"الم" (72) و"كهيعص" (73) والشائع في الأداء الصوتي لهذا النوع في رواية حفص الإشباع بمقدار ست حركات فينشأ عنه حركات بالغة الطول تستغرق من الزمن ثلاثة أضعاف ما تستغرقه الحركة الطويلة.

وهكذا نرى أن القراء كانوا أدق من اللغويين في تقدير طول زمن المد بما وضعوه لأنفسهم من "وحدة قياس" تقدر بالزمن الذي يستغرقه بسط إصبع أو قبضها, وبوصفهم لمراتب الأداء الصوتي من حيث القصر أو فويقه والإشباع.

المقاطع اللغوية:

يختلف اللغويون في تعريف المقطع اللغوي ويمكن القول بأنه: "كمية من الأصوات, تحتوي على حركة واحدة, ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها, من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة (75) وتختلف اللغات طبقا لتعريف المقطع من حيث الصوت الذي يمكن أن يمثل بداية المقطع الصوتي, فمن اللغات ما يجوز فيها أن يكون المقطع بادئا بالحركة, ومنها ما لا يبدأ فيه المقطع إلا

بصوت صامت, كالعربية الفصحى, فكل مقطع فيها لا بد أن يكون مبدتدئا بصوت صامت. وتنحصر أنواع المقاطع في العربية الفصحى, في خمسة أنواع المقاطع في العربية الفصحى, في خمسة أنواع هي (76):

أ- المقطع الأول:

قصير مفتوح, ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة, نحو: "ك" و"ت" مشكلة بالفتحة, و"ك" و"ت" مشكلة بالضمة و"ك" و"ت" مشكلة بالكسرة, وإذا رمزنا للصوت الصامت ب (ص) وللحركة القصيرة ب (ح ق) فمن الممكن أن نرمز لهذا المقطع بالرمز (ص+ح ق).

ب- المقطع الثاني:

طويل مفتوح, ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة مثل: "قا" و"تا" و "طو" و"بي" "لي" وأمثلته مجموعة في قولك: "نوحيها". فإذا رمزنا للحركة ب (ح ط) فإن رمز هذا المقطع يكون: (ص+ح ط).

ت- المقطع الثالث:

طويل حركته قصيرة, ويتكون من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة ومن الممكن أن نرمز له بهذا الرمز: (ص+ح ق+ص) مثل: "من" و"عن" و"إن" و"لم").

ث- المقطع الرابع:

طويل مغلق حركته طويلة, مثل "باب" و"تاب" و"قام" في حالة الوقف. ويرمز له بالرمز: (ص+ ح ط+ ص). وهذا المقطع غير جائز في العربية الفصحى إلا في موضعين, الأول: أن يكون في آخر الكلمة في حالة الوقف. والثاني أن يكون في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئا بصامت الذي

ختم به المقطع السابق. كالمقطع الصوتي (ضال) بسكون اللام من قولنا: الضالين. و(هام) بسكون الميم من مدهامتان. وتحول اللغة هذا المقطع إذا نشأ اشتقاقيا في غير هذين الموضعين إلى مقطع من النوع الثالث, مثال ذلك الفعل "يكون" عند الجزم ينشأ المقطع الرابع (كون) من (لم يكون) فيتحول إلى مقطع من النوع الثالث بتقصير الحركة فيصير (كن) ويصير الفعل عندئذ (لم يكن) ثم عمم ذلك في حالة الوصل والوقف طردًا للباب على وتيرة واحدة.

ج- **المقطع الخامس:**

مقطع زائد في الطول, ويتكون من صامت وحركة قصيرة ثم صوتين متواليين, مثل: "أخت" و"أهل" و"بيت" في حالة الوقف, ويرمز له بالرمز: (ص +ح ق+ ص)

والمقاطع الثلاثة الأولى شائعة في اللغة لا قيد عليها, غير أن اللغة تكره توالي أربعة مقاطع من النوع الأول فتحول الثاني والثالث منها إلى مقطع من النوع الثالث نحو: "ضرب" عند إسناده إلى تاء الفاعل, فالأصل فيه: (ضَرَبَتُ) فيتحول إلى (ضَرَبْتُ) بتحويل المقطع الثاني والثالث من الأصل إلى مقطع واحد من النوع الثالث. والمقطعان الرابع والخامس لا يقعان في الفصحي إلا في الحالات الخاصة التي ذكرت.

ح- **خاتمة البحث:**

لعله قد اتضح من ذلك العرض ما يلي:

1- أن علماء العربية قد اهتموا باللغة وبدراستها من فترة طويلة تلت نزول القرآن الكريم بفترة قصيرة, وأنهم عرضوا في دراستهم لقضاياها المختلفة ومنها الحركات وأنواعها, من حيث الطول والقصر, وأن كثيرا منهم كان يدرك العلاقة بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة المعروفة عندهم بحروف المد التي رمز لها في الخط بالألف والواو والياء إذا كانت إشباعا للحركة السابقة عليها.

2- تضم العربية في نظامها الصوتي أربعة أنواع من الحركات من حيث الطول والقصر هي: الحركات المختلسة والحركات القصيرة والحركات الطويلة والحركات الطويلة الممطولة أو البالغة في الطول.

3- كان للقراء جهود مشكورة في الدراسات الصوتية ومنها جهودهم في درس الحركات, وقد تبين من الدراسة أنهم كانوا أدق من اللغويين في تحديد طول الحركة بما وضعوه لأنفسهم من وحدة القياس تعتمد على المدى الزمني الذي يستغرقه بسط الإصبع أو قبضها.

4- تلعب الحركة دورا رئيسًا في اللغة العربية يتمثل فيما يلي:

أ- أنها تعد مكونا أساسيا من مكونات الألفاظ في العربية, فاللفظ في أبسط صور تحليلية ينحل إلى مكونين اثنين هما الحركات والصوامت فليست الحركات في العربية والصوامت فليست الحركات في العربية حلية لفظية عند النطق أو زينة خطية عند الكتابة-كما قد يظن.

ب- تُعَدُّ الحركة وسيلة من وسائل اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة في العربية وأن لها دورا بارزا في ذلك. وهو ما يحتاج إلى دراسة هذه النقطة دراسة موسعة في غير هذا البحث.

5- نظام المقاطع اللغوية في العربية يمكن أن يلعب دورا بارزا في تفسير كثير من الظواهر في أبنية الكلم في العربية وفي سياقات مختلفة إذا عرفت المقاطع الشائعة فيها وما يشترط في بعضها أحيانا وما يكون منها بلا شرط.

حواشي البحث:

1- انظر: المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب 28, 29, والأصوات اللغوية 8.

2- أصوات اللغة عبد الرحمن أيوب ص 156, 157.

ت- يبدو أن دانيال جونز يريد بالبلعوم الحنجرة أو أن المترجم قد أخطأ فترجم الحنجرة بالبلعوم, فالهواء يخرج من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى الحنجرة وتجويف الفم إلى الشفتين أما الخارج من البلعوم-إن خرج منه شيء- فإنه القيء لا الهواء.

3- انظر في أنواع الحركات وكيفية إحداثها, المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب, ص 92, 93 وأصوات اللغة د/ أيوب ص 159, 160, 162, 165, والأصوات اللغوية ص 31, 36.
4- انظر: الكتاب لسيبويه 4/168 فقد عقد بابًا بعنوان "باب الوقف على آخر الكلمة المتحركة في الوصل ..." وقد بين فيه مذاهب العرب في الوقف على المتحرك.
5- شرح الكافية الشافية لابن مالك 4/1989.
6- المساعد 4/313.
7- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير 4/218.
8- الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/122.
9- شرح الهداية في توجيه القراءات 1/ 70, 71.
10- السابق 1/ 71, 72.
11- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير 4/218.
12- الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/122.
13- انظر الكتاب 4/169 وشرح الهداية في توجيه القراءات 1/72.
14- انظر المساعد 4/313 وانظر الكتاب 4/168.
15- شرح ابن يعيش على المفصل 9/67.
16- الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/122, 123.
17- انظر شرح الهداية 1/72.
18- انظر شرح ابن عقيل 2/ 114, 115.
19- شرح ابن عقيل 2/ 117 والآية 44 من سورة هود.
20- غاية المريد في علم التجويد ص145.
21- انظر التطور اللغوي مظاهره وعلله ص70.
22- انظر الأصوات اللغوية ص 156 وانظر علم اللغة ص 135.
23- غاية المريد في علم التجويد ص 145.
24- انظر دروس اللغة العبرية, ربحي كمال ص75 والأساس في الأمم السامية ص66 فقد عرض للحركة المختلسة فيها

بعنوان السكون المتحرك وله مواضع معينة, وهو بمقدار نصف حركة.

25- انظر الخصائص 2/315 وسر صناعة الإعراب 1/17 والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي 1/173, 154.
26- انظر: المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب, ص 96.
27- انظر الكتاب 4/431.
28- نفسه 4/432.
29- الكتاب 3/470, وانظر الكتاب 4/ 372, 3/ 426.
30- الكتاب 4/ 101 وانظر 2/ 265 فقد نص على أن الفتحة من الألف.
31- الكتاب 4/ 114, 115.
32- الكتاب 4/ 437, 438.
33- المقتضب 1/ 194 وانظر: المقتضب 1/233, 1/183 فقد قال لأن الكسرة بعض الياء, 2/256 فقد قال وإنما الكسرة من الياء.
34- المقتضب 1/346.
35- المقتضب 1/199
36- المقتضب 1/ 257
37- المقتضب 1/ 292.
38- سر صناعة الإعراب 1/17 وانظر شرح يعيش 9/141 في كون الحركات أبعاض حروف المد.
39- سر صناعة الإعراب 1/ 18 وانظر الخصائص 2/ 5, 31, 3/ 121.
40- سر صناعة الإعراب 1/ 23 وانظر1/ 27.
41- انظر الخصائص 2/121 وما بعدها 3/ 124 وما بعدها.
42- الأشباه والنظائر في النحو 1/162 – 166.
43- الخصائص 3/ 124, 125 وانظر الأشباه والنظائر 1/ 163.
44- انظر الخصائص 3/125 والأشباه 1/ 163.
45- انظر: الخصائص 3/126.
46- تقابل هذه الصورة الإدغام الكبير في رواية السوسي, ففيه تسقط حركة الحرف الأول ثم يضغط في مماثله.
47- الخصائص 3/ 126.

48- انظر: الخصائص 3/ 126, 127 وقد استشهد بقول كثير على همز الألف التي هي رمز للحركة الطوية البالغة في هذا الموضع.
49- انظر: في نظام المقاطع العربية: المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب ص 102.
*سأعرض للمقاطع وأنواعها في العربية بعد أن أنهي الكلام عن جهود القراء في دراستهم للمدود حتى يتبين لنا أن العربية تقبل بعض المقاطع بشروط معينة فإذا نشأ المقطع في غير هذه الشروط طوعته اللغة بتحويله إلى صورة مقطعية مقبولة.
50- انظر الخصائص 3/128.
51- انظر: الخصائص 3/129.
52- انظر: من وظائف الصوت اللغوي فصل: اللغة العربية وظاهرة التنغيم فقد عالج باب الندبة مستشهدا بنصوص من كتب النحو القديمة تؤيد ما ذهب إليه من أنها لون من ألوان التنغيم في اللغة العربية ص 59.
53- انظر: مدخل إلى علم اللغة د/ رمضان ص 105, 106.
54- انظر: المهذب في القراءات العشر 1/ 39 وغاية المريد في علم التجويد ص 93 وقواعد التجويد والإلقاءالصوتي ص 92.
55- انظر: غاية المريد ص 92.
56- انظر: في أقسام المد: غاية المريد ص 93 وما بعدها
57- انظر: غاية المريد 95.
58- انظر: المهذب في القراءات العشر 1/39.
59- انظر المهذب 1/38.
60- سورة الكوثر آية (1).
61- سورة التحريم آية (6).
62- سورة الذاريات آية (21).
63- انظر المهذب 1/38.
64- الأزرق أحد رواة ورش توفي 240 هـ : المهذب 1/ 14
65- انظر المهذب 1/ 39.
66- سورة الرحمن آية (1).

67- سورة الفاتحة آية (2).
68- سورة البقرة آية (5).
69- انظر غاية المريد 103
70- سورة الحاقة آية (1).
71- سورة يونس آية (51).
72- سورة البقرة آية (1).
73- سورة البقرة آية (1).
74- غاية المريد 106 وما بعدها
75- المدخل إلى علم اللغة ود/ رمضان عبد التواب ص 101
76- انظر في الأنواع المقاطع في العربية الفصحى: المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب ص 101, 102 الأصوات اللغوية ص 159-165 والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ص 63, 64.

مراجع البحث:

القرآن الكريم, كتاب الله عز وجل.

1- الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية, د. علي عناني وآخرين. الطبعة الأولى. بولاق 1354ه/ 1935.
2- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي, تحقيق طه عبد الرءوف سعد, مكتبة الكليات الأزهيرية 1395 ه/ 1975 م.

3- الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس. الطبعة الخامسة, مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة 1979 م.
4- أصوات اللغة د. عبد الرحمن أيوب, مطبعة الكيلاني, القاهرة, الطبعة الثانية. 1968م.
5- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه أ.د رمضان عبد التواب الطبعة الأولى, الخانجي, القاهرة, 1981م.
6- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني, تحقيق محمد على النجار, دار الهدى للطباعة والنشر, بيروت, الطبعة الثانية, بلا تاريخ.
7- دروس اللغة العبرية, ريحي كمال, بيروت, 1963م.
8- سر صناعة الإعراب لإمام العربية أب الفتح عثمان بن جني المتوفى 392هـ, تحقيق د, حسن هنداوي, دار القلم, بيروت 1405 هــ / 1985م.
9- شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك, الطبعة العشرون, دار التراث, القاهرة, 1400هـ/ 1980م.
10- شرح الكافية الشافية, لابن مالك, تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي, طبعة جامعة أم القرى 1402 هـ/ 1982م.
11- شرح المفصل لابن يعيش, عالم الكتب, بيروت, بلا تاريخ.
12- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير, تأليف صدر الأفاضل صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ت 617هـ, تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, دار الغرب الإسلامي بيروت, الطبعة الأولى, 1990م.
13- شرح الهداية في توجيه القراءات للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى 440ه تحقيق د. حازم سعيد حيدر, طبعة مكتبة الرشيد, الرياض, الطبعة الأولى 1416 هـ/1995م.
14- علم اللغة مقدما للقارئ العربي د.محمود السعران, الطبعة الثانية, القاهرة 1417هـ/ 1997م.
15- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر, الطبعة الخامسة, القاهرة, 1416ه/ 1995م.

16- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي للشيخ جلال الحنفى البغدادي-العراق 1987م.
17- الكتاب لسبويه, تحقيق وشرح الشيخ عبد السلام محمد هارون طبعة الهيئة ج2/ 1979, ج4/1395ه/1995م.
18- قواعد اللغة العبرية, أ.د محمد عوني عبد الرءوف.
19- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى 437, تحقيق د. محيي الدين رمضان, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة 1404ه/ 1984م.
20- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي أ.د رمضان عبد التواب, الطبعة الأولى, 1982م, 1403ه (الخانجي-القاهرة).
21- المساعد على تسهيل الفوائد, بهاء الدين بن عقيل, على كتاب التسهيل لابن مالك, تحقيق د. محمد كامل بركات, جامعة أم القرى 1405 ه/1984م.
22- المقتضب, لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد, تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة, الطبعة الثانية, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة 1988م/ 1399هـ.
23- من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي أ.د أحمد كشك, الطبعة الأولي 1403ه/ 1983م.
24- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر, د. محمد سالم محسين, مكتبة الكليات الأزهرية, الطبعة الثانية, القاهرة, 1389ه/ 1978م.